



# المتكلف عند مفسري القرن السادس الهجري

الباحث

عمر علي سليمان

أ.د. طه إبراهيم شبيب

جامعة الأنبار - كلية التربية للعلوم الإنسانية

By Master's Student

Omar Ali Sulaiman Alkubaisi

Oma18q1102@uoanbar.edu.iq

Supervised by

Prof. Dr. Taha Ibrahim Shbeeb Hammadi

Ed.taha.shbeeb@uoanbar.edu.iq



## ملخص البحث

## المقدمة

يتناول البحث المتكلف عند مفسري القرن السادس الهجري، ودراسة هذه الأقوال المتكلفة التي أوردها مفسري هذا القرن في تفاسيرهم، ثم بيان الوجه الذي حكم عليه بالتكلف، ثم مناقشة القول المتكلف، ثم الخلاصة بنتيجة كل مسألة حكموا عليها بالتكلف، هل الحكم في محله أم لا، من خلال تتبع لأقوال المفسرين.

الحمد لله الذي جعل القرآن نوراً وهدى ورحمة للعالمين شافياً فيه الصدور، ومبني فيه العقول، معصوماً محفوظاً من التحريف والتبديل والشوائب فهو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والصلاة والسلام على من كان خلقه القرآن، وخير من تدبر القرآن سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطاهرين الذين حرصوا لحفظ الدين، ونقله عبر الأزمنة والسنين.

### Research Summary:

The research deals with the pretentiousness of the commentators of the sixth century AH, and the study of these pretentious sayings that were mentioned by the interpreters of this century in their interpretations, then clarifying the aspect that was judged to be obligated, then discussing the pretentious saying, then summarizing the result of each issue they judged to be obligated, whether the ruling is in place or not. Through tracking the sayings of the commentators.

وبعد؛ فإنه لا يخفى على كل ذي لب ما للتفسير من قيمة، وأمر عظيم كيف لا؟ وهو يتعلق بفهم كلام رب العالمين، وقد بين علماءنا قواعد هذا العلم (التفسير) إذ كان في نفس الباحث مذ كان في مقاعد الدراسات الأولية أن يدرس موضوعاً في التفسير، لماله من نفع عظيم، وفضل جليل، فكتاب الله أوثق شافع، وأفضل صاحب.

وبعد هذا نستطيع أن نبين أهم مضامين هذا البحث، ومنهجيته في التقسيم وهي على النحو الآتي:

أولاً: أربعة مطالب في الأقوال المتكلفة عند مفسري القرن السادس الهجري.

ثانياً: تسبق هذه المطالب مقدمة لهذا البحث، وتعقبها خاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

وختاماً لا بد أن أشكر فضل الله عليّ إذ يسر لي

\*\*\*

إتمام هذا البحث، ولا أقول أنني قد بلغت الكمال في بحثي، فلا كمال إلا لله وكتابه، وجزى الله من وقف على سهوٍ أو وهمٍ فبينه، ناصحًا عاذرًا، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

## التكلف التفسيري عند مفسري القرن السادس الهجري

المطلب الأول: المتكلف في سورة البقرة عند ابن

الجوزي

عند قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [البقرة: ٦٥].

\*\*\*

ذكر الامام ابن الجوزي (رحمه الله) أقوال المفسرين في قصة مسخ المعتدين من بني إسرائيل في السبت بما روي عن عطاء أنه قال: (نودي الذين اعتدوا في السبت ثلاثة أصوات: نودوا: يا أهل القرية، فانتبهت طائفة، ثم نودوا: يا أهل القرية فانتبهت طائفة أكثر من الأولى، ثم نودوا: يا أهل القرية، فانتبه الرجال والنساء والصبيان، فقال الله لهم: كونوا قردة خاسئين، فجعل الذين نهوهم يدخلون عليهم فيقولون: يا فلان ألم ننهكم؟ فيقولون برؤوسهم: بلى).

وذكر في صفة مسخهم قولان:

القول الأول: أنهم قالوا بحقيقة المسخ، لما روي عن قتادة (بأن القوم صاروا قردة تعاوي لها أذنان، بعد ما كانوا رجالاً ونساء)، وما نجا إلا اللذين نهو، وهلك سائرهم<sup>(١)</sup>.

أورد الطبري (رحمه الله) في تفسيره عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: (... كانوا أثلاثاً: ثلث

(١) ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ١ / ٧٤.

نهوا، وثلاث قالوا: لم تعظون قوما الله مهلكهم، وثلاث أصحاب الخطيئة، فما نجا إلا الذين نهوا، وهلك سائرهم، فأصبح الذين نهوا عن سوء ذات يوم في مجالسهم يتفقدون الناس لا يرونهم، فعلوا على دورهم، فجعلوا يقولون: إن للناس لشأنا، فانظروا ما شأنهم! فاطلعوا في دورهم، فإذا القوم قد مسخوا في ديارهم قردة، يعرفون الرجل بعينه وإنه لقرد، ويعرفون المرأة بعينها وإنها لقردة...<sup>(١)</sup>. وبحقيقة المسخ قال ابن عباس<sup>(٢)</sup>، وقتادة<sup>(٣)</sup>، وبه قال الطبري<sup>(٤)</sup>، والكرماني<sup>(٥)</sup>، وعليه جمهور المفسرين، واحتجوا لقولهم بما يلي:

وحجة الامام مجاهد (رحمه الله) في ذلك، أن قوله تعالى ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَلْسِينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦] نظير قوله تعالى يكون ﴿الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجنَّة: ٥]، فهو مثل ضربه الله تعالى لهم<sup>(٩)</sup>.

#### مناقشة وجه التكلف

رد المعترضون لما وجهه الامام مجاهد (رحمه الله) في تأويل الآية بما يلي:

أولاً: إن ما قال به من مسخ القلوب دون الابدان فهذا مخالف للإجماع الذي لا يجوز عليه الخطأ والكذب، وكفى دليلاً على فساد قول أجمع

أولاً: إن ظاهر القرآن يدل على ذلك والله سبحانه وتعالى أخبر في كتابه العزيز أنه جعل منهم القردة والخنازير، وعبد الطاغوت، كما أن الله تعالى أصعقهم عندما طلبوا من نبيه موسى (عليه السلام) إن يريهم (الله تعالى) جهرةً، وكذلك أنهم عبدوا العجل، فجعل توبتهم قتل أنفسهم، كما أنهم أمروا بدخول الأرض المقدسة فقالوا لنيبهم ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]،

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري: ١٣ / ١٩٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٣ / ١٩٤.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١ / ١٣٣،

وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين: ٢ / ١٤٩، وزاد المسير

في علم التفسير لابن الجوزي: ١ / ٧٤.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري: ٢ / ١٧١.

(٥) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني:

حاتم: ١ / ١٣٣.

١٤٦ / ١

على تخطئته<sup>(١)</sup>.

## ختاماً .. والله أعلم

ثانياً: إن قوله فيه غرابة، وإن كان جيد السند، فهو مخالف للظاهر من سياق الآية في هذا المقام، وفي غيره<sup>(٢)</sup>، قال الله تعالى ﴿قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَعَظِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠].

إن القول الذي اعترض عليه الإمام ابن الجوزي (رحمه الله) ووصفه بالتكلف فهو قول تحتمله الآية، إذ لا تكلف فيه، ولم أجد بعد التتبع في كتب المفسرين من يعترضه أو ينتقده وأورده الكثير من المفسرين، ولم يحكموا عليه بذلك.

قال الإمام الرازي (رحمه الله): ولما ثبت بما قرنا جواز المسخ أمكن إجراء الآية على ظاهرها، ولم يكن بنا حاجة إلى التأويل الذي ذكره مجاهد، وإن كان ما ذكره غير مستبعد جداً، لأن الإنسان إذا أصر على جهالته بعد ظهور الآيات وجلاء البيّنات فقد يقال في العرف الظاهر إنه حمار، وقد<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

وقال ابن عاشور (رحمه الله): إن في تكوينهم قرده يحتمل أمرين:

١- أن يكون بتصيير أجسامهم أجسام قرده مع بقاء الإدراك الإنساني وهذا قول جمهور العلماء أن والمفسرين.

٢- بتصيير عقولهم كعقول القرده مع بقاء الهيكل الإنساني، وهذا قول مجاهد، والعبرة حاصلة على كلا الاعتبارين في القولين، وإن كان القول الأول أظهر في العبرة لأن فيه عبرة لهم، وعبرة للناس بهم، خلافاً للثاني، وأما الثاني فهو أقرب للتاريخ إذ لم ينقل مسخ في كتب تاريخ العبرانيين، والقدرة في

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري: ١٧٣ / ٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ١ / ٢٨٩.

(٣) مفاتيح الغيب للرازي: ٣ / ٥٤١.

عمر علي سليمان - أ. د. طه إبراهيم شبيب

التكوين صالحة للأمرين والكل معجزة للشريعة أو لداود عليه السلام<sup>(١)</sup>.

وذكر الماتريدي (رحمه الله) في تفسيره: على أن جوهرهم تحول إلى جوهر القردة، مع إبقاء الإنسانية

فيهم من الفهم والعقل وذلك لان الذين كانوا ينهونهم عن الاصطياد في ذلك اليوم دخلوا عليهم، وقد قالوا

لهم: ألم نهكم عن ذلك، ونزجركم، فأومئوا: أي نعم، ودموعهم تفيض على خدودهم، فلو كان التحويل

على ذهاب جميع الإنسانية منهم لكانوا لا يفهمون ذلك، ولا حزنوا على ما أصابهم؛ لأن كل ذي جوهر

راض بجوهره الذي خلقه الله سبحانه يسر به<sup>(٢)</sup>. ومن خلال ما ذكرناه آنفاً نرى أن ما وجهه الامام

مجاهد (رحمه الله) وإن كان صحيح المعنى لكن ما عليه جمهور المفسرين في حقيقة المسخ هو

الأرجح، كما قال به غالب المفسرين.

روى ابن عباس (رضي الله عنهما) عن النبي ﷺ أنه قال: (الحيات من مسخ الجان كما مسخت الخنازير والقردة)<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد لطاهر ابن عاشور: ٥٤٤/١.

(٢) ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي: ٤٨٨/١.

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب: الحظر والإباحة، باب: قتل الحيوان: ٤٥٧/١٢، برقم ٥٦٤٠. قال محققوه

إسناده صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه، كتاب: الصيد، ما قالوا في قتل الحيات والرخصة فيه: ٤/

٢٦١، برقم ١٩٩٠٨.

وروى الشعبي (رحمه الله) عن النبي ﷺ أنه

(نهى عن لحم القرد)<sup>(٤)</sup>، لأنه من السباع، فيدخل في عموم الخبر، وكونه ممسوخ أيضاً، فيكون من

الخبائث المحرمة<sup>(٥)</sup>.

وقال ابن بطال<sup>(٦)</sup> (رحمه الله): (لم يمسخ الله تعالى خلقاً من خلقه على صورة دابة من الدواب

إلا كره إلى نبينا وأمتنا أكل لحم تلك الدابة، أو حرمة لتحريمه عليهم أكل لحوم الخنازير التي مسخت

على صورتها أمة من اليهود، وكتحريمه لحم القردة التي مسخت على صورتها منهم أمة أخرى)<sup>(٧)</sup>.

المطلب الثاني: المتكلف في سورة البقرة عند قوله تعالى ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى

أخرجه ابن عبد البر في كتاب الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، كتاب: الصيد، باب: تحريم أكل كل ذي ناب من السباع: ٣٢٤، برقم ٢٢١٥٠. لم أقف على تخريجه.

(٥) ينظر: المغني لابن قدامة المقدسي الحنبلي: ٤٠٨/٩.

(٦) هو أبو الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك القرطبي، المعروف بابن بطال، ويعرف أيضاً بابن اللجام، كان من أهل العلم والمعرفة، روى عن أبي المطرف الفنازعي، ويونس بن عبد الله القاضي، وقد عني بالحديث العناية التامة، شرح صحيح البخاري في عدة مجلدات، ورواه الناس عنه، وكان ينتحل الكلام على طريقة الأشعري (ت: ٥٤٤٩). ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لشمس الدين الذهبي: ٧٤١/٩، والوافي بالوفيات لصفدي: ٥٦/٢١.

(٧) شرح صحيح البخاري لابن بطال: ٤٤٩/٥.

حِينَ ﴿٣٦﴾ [البقرة: ٣٦].

آدم فقالت: انظر إلى هذه الشجرة ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها فأكل منها آدم، فبدت لهما سواتهما. فدخل آدم في جوف الشجرة، فناداه ربه يا آدم أين أنت؟ قال: أنا هنا يا رب قال: ألا تخرج؟ قال: أستحيي منك يا رب قال: ملعونة الأرض التي خلقت منها لعنة يتحول ثمرها شوكا قال: ولم يكن في الجنة ولا في الأرض شجرة كان أفضل من الطلح والسدر، ثم قال: يا حواء، أنت التي غرت عبيدي، فإنك لا تحمليين حملا إلا حملته كرها، فإذا أردت أن تضعي ما في بطنك أشرفت على الموت مرارا. وقال للحية: أنت التي دخل الملعون في جوفك حتى غر عبيدي، ملعونة أنت لعنة تتحول قوائمك في بطنك، ولا يكن لك رزق إلا التراب، أنت عدوة بني آدم وهم أعداؤك، حيث لقيت أحدا منهم أخذت بعقبه، وحيث لقيك شدخ رأسك...<sup>(٣)</sup>. وعلى هذا فيكون قد خلص إليهما وباشرهما بالكلام وشافههما بالخطاب<sup>(٤)</sup>. وبهذا قال ابن عباس، والسدي، ووهب بن منبه، وهو قول جمهور المفسرين<sup>(٥)</sup>، ودليلهم على ذلك،

ذكر ابن الجوزي (رحمه الله) أقوال المفسرين في كيفية وسوسة إبليس وإزال آدم وحواء وأكلهما من الشجرة، وستبعد ما قاله ابن اسحاق<sup>(١)</sup>، على أنه وسوس بغير مشافهة كلام، وقد ذهب ابن الجوزي بما ذهب إليه جمهور المفسرين على أن المراد من الآية أنه أزلهما بطريقة المخاطبة بالكلام، وإليك ما ذكره ابن الجوزي من الأقوال:

القول الأول: إن إبليس احتال حتى دخل إليهما الجنة، والذي أدخله الحية<sup>(٢)</sup>.

أورد الطبري (رحمه الله) في تفسيره ما نصه: (... فلما أراد إبليس أن يستزلهما دخل في جوف الحية، وكانت للحية أربع قوائم كأنها بختية، من أحسن دابة خلقها الله - فلما دخلت الحية الجنة، خرج من جوفها إبليس، فأخذ من الشجرة التي نهى الله عنها آدم وزوجته، فجاء بها إلى حواء فقال: انظري إلى هذه الشجرة ما أطيب ريحها وأطيب طعمها وأحسن لونها فأخذت حواء فأكلت منها ثم ذهبت بها إلى

(١) هو أبو عبد الله، محمد بن اسحاق بن يسار مولى قيس بن مخزوم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي، أول من جمع وألف مغازي رسول الله ﷺ روى عن عاصم بن عمر بن قتادة، ومحمد بن إبراهيم وغيرهم، وروى عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير، وكان يكثر الحديث، وقد كتبت عنه العلماء، وستضعفه البعض (ت: ١٥٠هـ) على الأرجح، ودفن في مقابر الخيزران نسبة إلى أم هارون الرشيد. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد: ٤٥٠/٥، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان: ٤/٢٧٦. (٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ٥٦/١.

(٣) جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري: ١/٥٢٦.

(٤) ينظر: النكت والعيون للماوردي: ١/١٠٧، والمححر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ١/١٢٨.

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري: ١/٥٢٦، والنكت والعيون للماوردي: ١/١٠٧، والتفسير البسيط للواحدي ٢/٣٩٣، والمححر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ١/١٢٨، والبحر المحيط في التفسير لابي حيان الاندلسي: ١/٢٦٠.

قوله تعالى ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾<sup>(١)</sup>، فظاهر المقاسمة يدل على المشافهة، والمباشرة في الكلام<sup>(٢)</sup>.

**القول الثاني:** أنه وقف على باب الجنة، وناداهما<sup>(٣)</sup>.

وهو قول الحسن<sup>(٤)</sup>، ودليله في ذلك إنها كانا يخرجان من الجنة<sup>(٥)</sup>.

وهذان القولان تبين أن المراد من الآية على أنه خاطبهما وشافهما بالكلام والمشاهدة والفرق في القولين هو كيفية المخاطبة كما بيناه أنفاً.

**القول الذي حكم عليه ابن الجوزي (رحمه الله) بالتكلف**

اعترض ابن الجوزي (رحمه الله) على ما قاله ابن اسحاق في توجيه الآية، والذي نصه (.. أنه وسوس اليهما، وأوقع في نفوسهما من غير مخاطبة ولا مشاهدة... وفيه بعد)<sup>(٦)</sup>.

واحتج ابن اسحاق (رحمه الله) بقول الله تعالى ﴿ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ [الأعراف : ١٩ - ٢٠]، أي وسوسة من غير مشاهدة كما يحصل

(١) ينظر: النكت والعيون للماوردي: ١/ ١٠٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ٣١٢ - ٣١٣.

(٢) ينظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ١/ ٥٦.

(٣) ينظر: التفسير البسيط للواحدى ٢/ ٣٩٣، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبعوي: ١/ ١٠٦، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ١/ ٥٦.

(٤) ينظر: التفسير البسيط للواحدى: ٢/ ٣٩٣، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبعوي: ١/ ١٠٦.

(٥) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ١/ ٥٦.

منه الى ذريته، وقال الله لنبيه ﷺ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ أَلْوَسَايِسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس : ١ - ٦] ، وبقوله ﷺ: ((إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم))<sup>(٦)</sup>، وإنما أمر ابن آدم فيما بينه وبين عدو الله، كأمره فيما بينه وبين آدم<sup>(٧)</sup>.

### مناقشة وجه التكلف

وقد رُد ما وجهه ابن اسحاق (رحمه الله) لمن ابعدوا ذلك بما يلي:

**أولاً:** لو كان ذلك بالوسوسة منه إلى آدم على نحو الذي منه إلى ذريته، من تزيين أكل ما نهى الله آدم عن أكله من الشجرة، بغير مباشرة خطابه إياه بما استزله به من القول والحيل - لما قال جل ثناؤه ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف : ٢١]، فدلّت الآية على أنه خاطبهما بالكلام.

**ثانياً:** أنه غير جائز أن يقول اليوم قائل ممن أتى معصية قاسمني إبليس أنه لي ناصح فيما زين لي من المعصية التي أتيتها، فكذلك الذي كان من آدم وزوجته، لو كان على النحو الذي يكون فيما بين إبليس اليوم وذرية آدم، لما قال جل ثناؤه ﴿ وَقَاسَمَهُمَا

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاحكام، باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء: ٧٠/٩، برقم: ٧١٧١.

(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل أي القرآن للطبري: ١/ ٥٣٣، والنكت والعيون للماوردي: ١/ ١٠٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١/ ٣١٢ - ٣١٣.

بالمخاطبة بما أخبر الله عنه أنه قال لهما وخاطبهما به، ما يجوز لذي فهم الاعتراض به على ما ورد من القول مستفيضا من أهل العلم، مع دلالة الكتاب على صحة ما استفاض من ذلك بينهم، فكيف بشكه<sup>(١)</sup>.

وقال الزجاج (رحمه الله): (والأجود أن يكون خطابا، لقوله تعالى ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١].

#### المطلب الثالث: المتكلف في سورة الزخرف

عند قوله تعالى ﴿مِن رُّسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٢٥].

ذكر ابن عطية (رحمه الله) في تفسيره أقوال المفسرين في توجيه المراد من السؤال لمن في هذه الآية، واستبعد القائلين بأن المراد هو: أسأل جبريل، ذاهبا مذهب جمهور المفسرين على أن المراد: وسئل أتباع من أرسلنا قبلك من الرسل وحملة شرائعهم<sup>(٢)</sup>. وبهذا قال ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والسدي، والضحاك، وعطاء<sup>(٣)</sup>، وبه قال مقاتل<sup>(٤)</sup>.

(٢) جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري: ١/٥٣١-٥٣٣.  
(٣) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٥١/٥.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري: ٢١/٦١١-٦١٢، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي: ٤/١٦٣، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٥١/٥، وزاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي: ٤/٨٠، والبحر المحيط في التفسير لابي حيان الأندلسي: ٩/٣٧٧.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣/٧٩٦.

إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١]، ولكن ذلك كان على نحو ما قال به ابن عباس ومن قال بقوله<sup>(١)</sup>.

#### ختاماً.. والله اعلم

أن الناظر في الآية وسياقها يرى أن ما حكم عليه ابن الجوزي (رحمه الله) من قول ابن اسحاق بالتكلف فهو متكلف حقيقة، ولا ريب في ذلك، وما اجمع عليه المفسرون هو الصواب، كما تدل عليه ظاهر الآية، وأقوال السلف.

قال الامام الطبري (رحمه الله): ( وقد رويت هذه الأخبار عن روينها عنه من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم وغيرهم في صفة استئلال إبليس عدو الله آدم وزوجته حتى أخرجهما من الجنة، وأولى ذلك بالحق عندنا ما كان لكتاب الله موافقا وقد أخبر الله تعالى ذكره عن إبليس أنه وسوس لآدم وزوجته ليبيدي لهما ما وري عنهما من سواتهما، وأنه قال لهما ﴿مَا نَهَكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠].

مدليا لهما بغرور، ففي إخباره جل ثناؤه عن عدو الله أنه قاسم آدم وزوجته بقبيله لهم: ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١] الدليل الواضح على أنه قد باشر خطابهما بنفسه، إما ظاهرا لأعينهما، وإما مستجنا في غيره..... وليس في يقين ابن إسحاق - لو كان قد أيقن في نفسه - أن إبليس لم يخلص إلى آدم وزوجته

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري:

مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴿الرُّخُف : ٤٥﴾ فمعناه: أن أسأل كتب الذين أرسلنا من قبلك من الرسل وأتباعهم، وحفظت شرعهم، فإنك تعلم صحة ذلك من قبلنا، فاستغنى بذكر الرسل من ذكر الكتب، إذ كان معلوماً ما معناه<sup>(٥)</sup>.

**القول الثاني:** أن المراد بأن يسأل الرسل إذا لقيهم ليلة الإسراء، أما أن النبي ﷺ لم يسأل الرسل ليلة الإسراء عن هذا، لأنه كان أثبت يقينا من ذلك ولم يكن في شك من ذلك<sup>(٦)</sup>.

وبهذا قال ابن زيد، وسعيد بن جبير، والزهري<sup>(٧)</sup>، مستدلين بظاهر الآية، فيكون السياق محمولاً على حقيقته<sup>(٨)</sup>.

وصحح القرطبي هذا القول إذ قال: (هذا هو الصحيح في تفسير هذه الآية ﴿مِنْ﴾ التي قبل ﴿رُسُلِنَا﴾ على هذا القول غير زائدة)<sup>(٩)</sup>.

(٥) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري: ٦١٣ / ٢١، والمححر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٥١ / ٥.

(٦) ينظر: المححر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٥١ / ٥.

(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري: ٦١٢ / ٢١، والكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ٣٣٧ / ٨، والمححر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٥١ / ٥.

(٨) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي: ٨٦ / ١٣.

(٩) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٩٥ / ١٦.

والطبري<sup>(١٠)</sup>، وهو قول جمهور المفسرين<sup>(١١)</sup>، واحتج لذلك بأمور:

**أولاً:** أن المراد من مفهوم الآية هو وسأل أصحاب من أرسلنا من قبلك من رسلنا، أو استعلم ما في كتبهم، وتعترف حقائق سننهم، لأن مسألة الرسل الذين درجت قرونهم وخلت أزمانهم غير ممكنة لسؤالهم ولا سبيل لذلك، فهو على سبيل الاستعارة<sup>(١٢)</sup>.

**ثانياً:** إن قراءة ابن مسعود، وأبي بن كعب: (وسئل الذين أرسلنا إليهم رسلنا) تدل على هذا المعنى<sup>(١٣)</sup>.

**ثالثاً:** أن قوله تعالى: ﴿وَسَّئِلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلهَةً يُعْبَدُونَ﴾ ﴿الرُّخُف : ٤٥﴾ نظير قوله تعالى ﴿سَّئِلِ الْقُرَيْةَ الَّتِي كُتِّبَ فِيهَا﴾ ﴿يُوسُف : ٨٢﴾، فالمفهوم أنه يسأل أهلها لا القرية، ونظير معنى قوله تعالى ﴿فَإِنْ تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ ﴿النِّسَاء : ٥٩﴾، والمعلوم من الرد إنما هو إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لأن الرد إلى ذلك رد إلى الله والرسول، وكذلك قوله ﴿وَسَّئِلْ مَنْ أَرْسَلْنَا

(١٠) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري: ٦١٢ / ٢١.

(١١) ينظر: التفسير البسيط للواحدي: ٥١ / ٢٠.

(١٢) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن لشريف الرضي: ٣٠١ / ٢، والمححر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٥١ / ٥.

(١٣) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي: ٣٣٧ / ٨، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبعوي:

١٦٣ / ٤، والمححر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن

عطية: ٥١ / ٥، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل:

٢٧١ / ١٧.

ختاماً .. والله أعلم

ومن خلال ما ذكر من التفاسير الواردة في ما تقدم آنفاً، وتتبع في كتب المفسرين يرى الباحث أن غالب المفسرين المعتمدة أقوالهم ذهبوا إلى غير ما ذهب إليه النقاش (رحمه الله)، ولم يوردوه في كتبهم، فحكاية الامام ابن عطية (رحمه الله) لهذا القول بالتكلف حقيقة، لا ريب فيه، ولعل انساب الأقوال على ما ذكرنا آنفاً ما قاله جمهور المفسرين، على أن المراد بتقدير: واسأل أتباع من أرسلنا قبلك.

قال القاسمي (رحمه الله) في تفسيره: إن الذين أمر الرسول ﷺ بمسألتهم هم مؤمنو أهل الكتابين التوراة، والإنجيل، وقدر المضاف بتقديريين:  
١- أي: اسأل أممهم المؤمنين.  
٢- أن يجعل سؤالهم بمنزلة سؤال أنبيائهم، لأنهم يخبرونه عن كتب الرسل، فإذا سألهم فكأنه سأل الأنبياء<sup>(٥)</sup>.

المطلب الرابع: المتكلف في سورة التكوير

عند قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾<sup>(٢٣)</sup>

[التكوير: ٢٣].

ذكر الكرمانى (رحمه الله) في تفسيره أقوال العلماء في بيان رؤية النبي ﷺ لجبريل عليه السلام، واستبعد من قال أنه رآه بقلبه، ذاهبا إلى ما قاله جمهور المفسرين: على أنه رآه ﷺ رآه على صورته<sup>(٦)</sup>.

(٥) ينظر: محاسن التأويل للقاسمي: ٣٩٢ / ٨.

(٦) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرمانى: ١٣١٣ / ٢.

القول الثالث: (... أراد واسألني او واسألنا عمن أرسلنا والأولى على هذا التأويل ان يكون قوله تعالى: ﴿مِنْ رُسُلِنَا﴾ استفهاماً اي: أمره أن يسأل له كأن سؤاله يارب من أرسلت قبلي من رسلك أجعلت في رسالته الأمر بألهاة يعبدون، ثم ساق السؤال محكي المعنى فرد المخاطبة الى النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقد استبعد هذا القول أبو حيان، وغير واحد<sup>(٢)</sup>، ولم أجد قائله بعد التتبع في كتب المفسرين.  
القول الذي حكم عليه ابن عطية (رحمه الله) بالتكلف<sup>(٣)</sup>.

أورد ابن عطية (رحمه الله) في تفسيره معترضاً على ما ذكره النقاش (رحمه الله) لتوجيهه في مراد السؤال، والذي نصه: ( أراد: ان اسأل جبريل.... وفيه بعد)<sup>(٤)</sup>.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٥١/٥.

(٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير لابي حيان: ٢٠/٨، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي: ٥٩٣ / ٩، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل: ٢٧٠ / ١٧، وروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي: ٨٦ / ١٣.

(٣) لم أجد من قال به في كتب المفسرين، سوى يحيى بن عبد السلام حكاه في تفسيره . ينظر: تفسير يحيى بن سلام: ٧٠٢ / ٢.

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية: ٥١/٥.

وهو قول ابن مسعود، وابن عباس، وبه قال مجاهد<sup>(١)</sup>، وقتادة<sup>(٢)</sup>، ومقاتل<sup>(٣)</sup>، والطبري<sup>(٤)</sup>، والسمرقندي<sup>(٥)</sup>، وعليه جمهور المفسرين. وفي كيفية الرؤية للمفسرين أقوال ما يود للباحث بيانها:

قال ابن مسعود (رضي الله عنه): (رأى جبريل له خمسمائة جناح، قد سد الأفق<sup>(٦)</sup>)<sup>(٧)</sup>. وقال عامر الشعبي (رحمه الله): (... كان يأتيه في صورة رجل يقال له: دحية<sup>(٨)</sup>)، فأتاه

وقال مجاهد (رحمه الله): (رأه نحو أجياد، وهو مشرق مكة)<sup>(٩)</sup>. القول الذي حكم عليه الكرمانى (رحمه الله) بالتكلف استبعد الكرمانى (رحمه الله) قول إبي الدرداء لرؤية النبي ﷺ لجبريل بقلبه، ونص ما قاله الكرمانى: (العجيب أبو الدرداء رآه بقلبه، وهذا بعيد..)<sup>(١٠)</sup>. لم اعثر على قائله في كتب المفسرين سوى ما حكاه الكرمانى عن أبي الدرداء ﷺ ونسبه الماوردي (رحمه الله) لأبي ذر (رضي الله عنه) ذكر ذلك في تفسيره إذ قال: (.. رآه بقلبه، ولم يره ببصره، قاله أبو ذر)<sup>(١١)</sup>.

(١) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري: ٢٢ / ٥١٢-٥١٣.

(٢) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٣ / ٣٩٩.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤ / ٦٠٤.

(٤) ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري: ٢٤ / ٢٦٠-٢٥٩.

(٥) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي: ٣ / ٥٣١.

(٦) الأفق: جمع أفاق وهو ما ظهر من نواحي الفلك وأطراف الأرض، وأفاق السماء نواحيها، أو هو مهب الرياح الأربعة: الجنوب، والشمال والدبور، والصبأ، قال العباس: مادحاً النبي ﷺ وأنت لما ولدت أشرفت الأرض ... وضاء بنورك الأفق. ينظر: لسان العرب لابن منظور: ١٠ / ٥-٦، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس لأبي فيض الزبيدي: ١١ / ٢٥-١٢.

(٧) تفسير عبد الرزاق: ٣ / ٣٩٩.

(٨) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبى له الصحبة مع رسول الله ﷺ شهد أحدا وما بعدها، كان رجلاً جميلاً، وكان جبريل يأتي النبي ﷺ في صورته أحياناً، بعثه النبي ﷺ

رسولاً إلى قيصر، روى عنه الشعبي، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وغيرهم، نزل دمشق، وسكن بزة (ت: ٥٠هـ) في خلافة معاوية. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير: ٢ / ١٩٧، وسير أعلام النبلاء للذهبي: ط الرسالة ٥٥١/٢-٥٥٢، والوافي بالوفيات للصدفي: ٥ / ١٤.

(٩) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ٢٤ / ٢٦٠.

(١٠) غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرمانى: ٢ / ١٣١٣.

(١١) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للهريري: ٣١ / ١٧٣، وينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٩ / ٢٤١.

(١٢) غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرمانى: ٢ / ١٣١٣.

(١٣) النكت والعيون للماوردي: ٦ / ٢١٨.

ختاماً .. والله أعلم

## الخاتمة

بعد أن من الله سبحانه وتعالى عليه بإتمام هذا المبحث يمكن أن أوجز أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وهي:

١- التكلف ظاهرة مذمومة في جميع جوانب الحياة لاسيما في تفسير كتاب الله تعالى فقد يلجأ إليه البعض لترجيح قوله أو نصرته مذهبه.

٢- لم يكن التكلف في التفسير حديث عهد ولكنه متقدم زمنياً، راجعه نواته إلى عصر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

٣- إن الأصل في منبع هذه الظاهرة وقوة انتشارها كان بعد القرون الثلاثة الأولى، وإن كان قد وجد في العصور الأولى يسيراً جداً.

٤- لم يقتصر التكلف في التفسير على هذين العصرين التي شملتها هذه الدراسة بل في جميع العصور.

٥- أورد مفسري هذا القرنين في كتبهم تكلفات مختلفة منها لغوية ومنها تفسيرية ومنها فقهية وعقدية، وجميعها لها ارتباطات وثيقة في التفسير.

٦- الأقوال التي حكم عليها مفسرو القرنين بالتكلف أصابوا في بعضها ولم يصيبوا بالبعض الآخر.

٧- وجدت ابن عطية، والامام الرازي، وابن الجوزي (رحمهم الله) أكثر المفسرين وروداً لمواطن التكلف في هذين العصرين.

إن اعتراض الامام الكرمانى على هذا القول ووصفه بالتكلف فهو في محله، مؤيداً مشفوعاً، بما قررته الأدلة الصريحة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل عليه السلام على صورته الحقيقية، ولم تكن الرؤية قلبية .

أورد الامام البخاري في صحيحه عن عائشة (رضي الله عنها) أن النبي صلى الله عليه وسلم (... رأى جبريل في صورته وخلق ساد ما بين الأفق)<sup>(١)</sup>.

وأورد الامام مسلم (رحمه الله) في صحيحه عن عائشة (رضي الله عنها) أيضاً (... أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (إنما هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيت من منهبط من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض).<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الخلق، باب: إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء، آمين فوافقت إحداهما الأخرى، غفر له ما تقدم من ذنبه: ١١٥ / ٤، برقم: ٣٢٣٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: معنى قول الله عز وجل: (ولقد رآه نزلة أخرى)، وهل رأى النبي ربه ليلة الإسراء: ١ / ١٥٩، برقم: ١٧٧.

## المصادر والمراجع

### - القرآن الكريم

- ١- الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تح: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ٢، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تح: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: ١، سنة النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١ - ١٤١٨هـ.
- ٤- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تح: د. محمود مطرجي.
- ٥- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تح: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت.

- ٨- لم يكن موقف مفسرو القرنين سواء فيما حكموا عليه من التكلف، فمنهم من لا يكتفي بعرض القول المتكلف فقط، بل يحقق ويناقش القول مؤيداً ما يقوله بحجج وبراهين.
- ٩- لم يكن بيانهم للقول المتكلف من أجل الخصام والنقد بل لبيان هذه الظاهرة وعدم انتشارها.
- ١٠- لم يكن الباحث موافقاً لما حكموا عليه مفسري القرنين من التكلف، فأحياناً يوافق وأحياناً يخالف مبيناً سبب ذلك لما استطاع إلى ذلك من سبيل.

\*\*\*

- ٦- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الرّبدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تح: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- ٧- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تح: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط: ١، ٢٠٠٣ م.
- ٨- تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تح: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٩- تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤هـ.
- ١٠- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تح: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- ١١- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م.
- ١٢- تفسير القرآن العزيز، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (ت: ٣٩٩هـ)، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، ط: ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.
- ١٣- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٤- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط: ٣، ١٤١٩هـ.
- ١٥- تفسير اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي (ت: ٨٨٠هـ)، دار النشر / دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٦- تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، دراسة، تح: د. محمود محمد عبده، الناشر: دار الكتب العلمية

- ٢٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع  
المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني  
الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تح: علي عبد الباري عطية،  
الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ.
- ٢٤- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين  
أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي  
(ت: ٥٩٧هـ)، تح: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار  
الكتاب العربي - بيروت، ط: ١ - ١٤٢٢ هـ.
- ٢٥- شرح صحيح البخاري لابن بطلال، ابن  
بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك  
(ت: ٤٤٩هـ)، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار  
النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، ط: ٢،  
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣ م.
- ٢٦- صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن  
أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي،  
أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ترتيب:  
الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه  
وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر:  
مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٢٧- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل  
أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦)، تح: محمد  
زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة  
(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد  
الباقي، ط: ١، ١٤٢٢هـ).
- ٢٨- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج  
أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح:  
محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث
- بيروت، ط: ١، سنة ١٤١٩هـ.
- ١٧- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن  
جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت:  
١٠٤هـ) تح: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل،  
الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط: ١،  
١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- ١٨- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل  
بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: ١٥٠هـ)، تح:  
عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث -  
بيروت، ط: ١، ١٤٢٣ هـ.
- ١٩- تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف  
الرضي (ت: ٤٠٦)، دار النشر: دار الأضواء. بيروت.
- ٢٠- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد  
بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو  
جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد  
شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،  
١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٢١- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد  
بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي  
شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١ هـ)، تح: هشام  
سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض،  
المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.
- ٢٢- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،  
أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد  
الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ)،  
تح: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار  
القلم، دمشق.

- العربي - بيروت.
- ٢٩- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ٣٠- غرائب التفسير وعجائب التأويل، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم محاسن برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (ات: نحو ٥٠٥هـ) دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.
- ٣١- الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تح: عبد الرزاق المهدي.
- ٣٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: ٤٢٧هـ)، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣٣- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، ط: ٣ - ١٤١٤هـ.
- ٣٤- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار
- الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤١٨هـ.
- ٣٥- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ.
- ١٩٩٣م، ط: ١، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد.
- ٣٦- معالم التنزيل في تفسير القرآن، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١، ١٤٢٠هـ.
- ٣٧- معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت: ٣١١هـ)، تح: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب - بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٣٨- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، ط: ١، ١٤٠٥هـ.
- ٣٩- مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
- ٤٠- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تح: السيد ابن عبد المقصود



بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية -  
بيروت / لبنان .

٤١- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن  
أبيك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، تح: أحمد  
الأرناؤوط، وتركبي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث  
- بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٤٢- وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، أبو  
العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر  
بن خلكان (ت: ٦٨١هـ)، تح: احسان عباس، الناشر  
دار الثقافة - لبنان .

\*\*\*

